

61 - شرح رسالة سؤال وجواب في أهم المهام للسعدي (في

المدينة) الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

عبدالرزاق البدر

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. في يقول الشيخ ابن السعدي رحمة الله تعالى - 00:00:04

قال الثاني والعشرون ما هي الاوصاف التي يتميز بها المؤمن عن الكافر والجاحد الجواب هذا سؤال عظيم بالفرق بين المؤمن وغيره يتميز الحق والباطل واهل السعادة من اهل الشقاوة فاعلم - 00:00:18

ان المؤمن حقا هو الذي امن بالله وباسمائه وصفاته الواردة في الكتاب والسنة على وجه الفهم لها والاعتراف بها وتنزييهه عما ينافي ذلك فامتلا قلبه ايمانا وعلما ويقينا وطمأنينة وتعلقا بالله - 00:00:43

فإنما ينادي الله وحده وتعبد الله بالعبادات التي شرعها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم مخلصا له بها راجيا لثوابه خائفا من عقابه شاكرا لله بقلبه ولسانه وجوارحه على نعم الله - 00:01:07

واحسانه العظيم الذي يتقلب به في جميع الساعات لاهجا بذكرة لا يرى نعمة اعظم من هذه النعمة. ولا كرامة اعظم منها يهزأ بذاته الدنيا المادية اذا نسبت الى لذة الانابة الى الله والاقبال عليه وحده - 00:01:31

ومع هذا فقد اخذ نصيبا وافرا من لذات الحياة وتمتع بها لا على الوجه الذي يتمتع به الجاحدون او الغافلون بل تمنع بها على وجه الاستعانت بها على القيام بحقوق الله وحقوق عباده. وبذلك الاحتساب - 00:01:56

والرجاء تمت بها لذاته واستراح قلبه واطمئن ولم يحزن اذا جاءته الامور على خلاف ما يحب فهذا قد جمع الله له بين سعادة الدنيا والآخرة اما الجاحد والغافل فهو على خلاف ذلك - 00:02:19

قد حجد رب العظيم الذي قامت البراهين العقلية والنقدية والعلوم الضرورية والحسية على وجوده وكماله فلم يعبأ بذلك كله فلما انقطع عن الله اعترافا وتبعدا تعلق بالطبيعة فعبدتها. وصار قلبه شبها بقلوب - 00:02:42

وبالباء بقلوب البهائم السائمة ليس له همة الا التمتع بالامور المادية وقلبه دائما غير مطمئن بل خائف من فوات محبوباته وخائف من حصول المكاره التي تنتابه وليس معه من الایمان ما يسهل عليه المصيبة - 00:03:06

وما يخفف عنه النكبات قد حرم لذة الایمان وحلادة التقرب الى الله وثمرات الایمان العاجلة والاجلة لا يرجو ثواب ولا يخشى عقابا وانما خوفه ورجائه متعلق بمطالب النفوس الدنيوية خسيسة المادية - 00:03:31

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:03:56

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكوننا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذا السؤال الثاني والعشرون وهو اخر السؤالات التي اشتمل عليها هذا المختصر النافع - 00:04:14

للامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله تعالى وهو عن الاوصاف التي يتميز بها المؤمن عن الكافر والجاحد وهذه الاوصاف التي سيتحدث عنها رحمة الله تعالى مبينا ما يتميز به المؤمن من صفات الخير - 00:04:40

والاعمال النبيلة والطاعات الجليلة وحسن التلذذ بالتقارب الى الله سبحانه وتعالى وما يتبع ذلك من طمأنينة القلب وهناء العيش

وقرة العين سعادة الدنيا والآخرة التي ابى الله سبحانه وتعالى ان ينالها - [00:05:12](#)
اala المؤمن فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقي اي يسعد سعادة في دنياه واخره من عمل صالح من ذكر او
انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون - [00:05:41](#)

فالحاصل ان هذا فصل او السؤال عظيم جدا في بيان الفرق بين المؤمن وغيره وذكر رحمة الله تعالى اهمية هذا السؤال من جهة ان
هذا السؤال يتميز به الحق والباطل واهل السعادة - [00:06:06](#)

من اهل الشقاوة بذكر اوصاف هؤلاء واصفات هؤلاء واعمال هؤلاء واعمال هؤلاء ومآل هؤلاء فعندما ينظر في الاوصاف
في الجهاتين وصف المؤمن وما يقابلها من وصف في الكافر - [00:06:30](#)

هذا اولا يدرك به المؤمن عظيم نعمة الله عليه بالايام ومنتها عليه بالدين ان جعله من اهل الایمان واوصافه الكريمة وان عاده من
الكفر وخلاله الذميمة في استشعار عظم النعمة - [00:06:50](#)

نعمه الله سبحانه وتعالى على العبد ثم ايضا في هذا السرد لهذه الاوصاف اذا نظر المؤمن الى اوصاف الایمان يجاهد نفسه على
استكمالها وتتميمها وصفا وصفا خلقا واذا ايضا نظر الى اوصاف الكفار واوصاف الجاحدين - [00:07:15](#)

يجاهد نفسه على بعد منها والسلامة من الوقوع في شيء منها لان تلك الاوصاف الذميمة هي من فروع الكفر كما ان الخصال الطيبة
هي من فروع الایمان بضع وسبعون شعمة - [00:07:46](#)

فيجاهد المؤمن نفسه على التحلی باوصاف الایمان واياضا يجاهد نفسه على بعد من اوصاف الكفر وخلالهم الذميمة وهذا الذي
ذكره الشيخ رحمة الله وفصل هنا جاء في ايات كثيرة جدا في القرآن - [00:08:06](#)

وانت تقرأ كتاب الله تجد ايات كثيرة يقول الله فيها فاما الذين امنوا ثم بعدها مباشرة يقول واما الذين كفروا فيذكر اعمال هؤلاء
واعمال هؤلاء او يذكر مآل هؤلاء ومآل هؤلاء. فئات كثيرة جدا - [00:08:30](#)

في كتاب الله عز وجل مما يشعرك انه مطلوب منك ايها المسلم ان تعرف الایمان واوصافه واهل الایمان واوصافهم واياضا ان تعرف
الكفر واوصافه والكافرين واوصافهم. اما معرفتك للایمان لتزداد منه - [00:08:49](#)

وتحافظ عليه وتثبت على اخلاقه واعماله واما معرفتك الكفر وخلاله تكون على حذر من تلك الاوصاف الذميمة الاعمال القبيحة
التي عليها اهل الكفر والضلال والله يقول وكذلك نفصل الایات ولتستبين سبيل المجرمين - [00:09:15](#)

قال ولتستبين سبيل المجرمين. لماذا تستبين من اجل ان تحذر من اجل ان تتنقى وتجتنب لانها ان لم تستبن ربما تلوث المرء بشيء من
سبيلهم وتلطخ بشيء من اعمالهم من حيث يشعر او لا يشعر - [00:09:46](#)

ولهذا المؤمن يعرف اوصاف اهل الایمان ليستمسك بها واياضا يعرف ما يقابلها من اوصاف ليكون منها على حذر ذكر رحمة الله تعالى
في اول هذه الاوصاف لاهل الایمان حسن معرفتهم بالله - [00:10:06](#)

باسمائه وصفاته وفضله ومنه وعطائه وانه سبحانه وتعالى الذي بيده الامر وان هذا الایمان بالله عز وجل اكسبهم سعادة اكسبهم
ايضا حسن صلة بالله وطلبها لما عنده سبحانه وتعالى فلم تغرهم - [00:10:30](#)

هذه الحياة الدنيا وانما اصبح تعلقهم وطمعهم في عظيم موعود الله الوعد الحق لاهل الایمان بالنعيم المقيم والفوز الدائم فلم تغرهم
الحياة الدنيا ولم يفتنهم زخرفها زخرف الحياة الدنيا - [00:10:55](#)

ولهذا يقول الشيخ رحمة الله تعالى لا يرى يعني من كان كذلك نعمة اعظم من هذه النعمة اي نعمة الایمان والمعرفة بالله سبحانه
وتعالى ولا كرامة اعظم منها فنعمة الهدایة للدين هي اعظم النعم - [00:11:23](#)

واكبر الممن واجل العطايا يقول الشيخ يهزأ بذلك الدنيا يهزأ بذلك المادية اذا نسبت الى لذة الانابة الى الله يقصد رحمة الله
بقوله يهزأ بها اي لا يراها شيئا - [00:11:44](#)

يهزأ بها اي لا يراها شيئا لم تأخذ قلبه ولم تسلم فؤاده فهو لا يراها شيئا امام لذة الانابة الى الله سبحانه وتعالى والاقبال عليه وهذه
الانابة وحسن الاقبال على الله سبحانه وتعالى هو الحق - [00:12:05](#)

هو هو السعادة الحقيقية هو السعادة الحقيقة تم مع ذلك مع هذا الاقبال على الله سبحانه وتعالى اخذ نصيبا وافرا من لذات الحياة الدنيا اخذ نصيبا وافرا منها لكنها ليست هي مقصد - 00:12:26

وليس هي همه ولا مبلغ علمه همه آرضا الله والفوز بجنته سبحانه وتعالى لكنه لم ينسى نصيبه من الدنيا وتمتنع بمعتها دون ان تكون شاغلة له عن المقصد الاعظم والغاية الاجل التي خلق لاجلها - 00:12:53

واوجد لتحقيقهم وهذه الدنيا خلقت للانسان وسخرت له ولها من الخسران العظيم ان يشتغل المرء بما خلق له هذه الاشياء التي خلقت للانسان ان يشتغل المرء بما خلق له عما خلق الانسان له - 00:13:19

هذا من خسران العظيم هذه اشياء خلقت للانسان فان يشتغل بها وان تكون هي هم الانسان فيفشل بها عن الغاية التي خلق الانسان من اجلها هذه الاشياء خلقت لك وانت لم تخلق لها - 00:13:46

انت خلقت لتعبد الله وما خلقت الجن والانس الا يعبدون. هي خلقت لك فلا تشغلك عما خلقت انت له الا وهو عبادة الله سبحانه وتعالى ولا يعني هذا الا تأخذ نصيبك - 00:14:05

من هذه الحياة لا تنسى نصيبك من الدنيا لكن لا يشغلك عما خلقت لاجله ولها جاء في الدعاء المأثور عن نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي. لا حرج ان يكون عندك هم - 00:14:21

في امور الدنيا او طلب علم في امور الدنيا لا حرج في ذلك ان تسأل عن امور من الدنيا ومصالح دنيوية هذا لا حرج فيه. لكن ان اشتغلت بهذه الامور طلبا - 00:14:46

لعلها واهتمامها بها بما يشغلك عما خلقت لاجله فهذا موضع الخطر وهذا هؤلاء اهل الایمان اه غايتهم طاعة الله وطلب رضاه سبحانه وتعالى وهم مع ذلك اخذوا نصيبيهم - 00:15:00

من هذه الحياة الدنيا بخلاف الجاحد الجاحد لا هم له الا الدنيا ولا غاية له الا هي هي غاية همه وهي مبلغ علمه مثل ما قال الله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون - 00:15:23

ولهذا تراهم حتى في زماننا هذا عباقرة في امور الدنيا لكن الشيء الذي خلق هو لاجله لا يعرفه ابدا لا يعرفه وهم من العباقرة في امور الدنيا. يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا - 00:15:48

تجده في امور دنيوية عندهم فيها علم يبهر من يراها او يسمعها لكن الشيء الذي هو خلق لاجله لا يعرفه لا يعرفه اصلا هذه المصيبة فالجاحد على خلاف ذلك على خلاف ذلك جحد ربه - 00:16:05

الذي قامت البراهين العقلية والنقلية والعلوم الضرورية والحسية على وجوده وكماله فلم يعُبأ بذلك كله فلما انقطع عن الله اعتراضا وتعبدا تعلق بالطبيعة فعبدوها وصار قلبه شبها بقلوب البهائم سائمة - 00:16:30

بل اسوأ منها مثل ما قال الله انهم الا كالانعام بل هم اضل ليس لهم الا التمتع بالامور المادية والذين كفروا يتمنعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم - 00:16:52

ليس لهم الا التمتع بالامور الدنيوية. قلبه دائما غير مطمئن بل خائف من فوات محبواته وخائف من حصول المكاره التي تنتابه وليس معه من الایمان ما يسهل عليه المصائب بخلاف المؤمن - 00:17:13

عجبنا لامر المؤمن ان امره كله خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. نعم نعم. قال رحمة الله تعالى ومن اوصاف المؤمن - 00:17:32

التواضع للحق وللخلق والنصيحة لعباد الله على اختلاف مراتبهم قولوا وفعلا ونية والجاحد وصفه التكبر على الحق وعلى الخلق والاعجاب بالنفس لا يدين بالنصيحة لاحد. هذا ايضا من من الاوصاف. المؤمن بما اتاها الله سبحانه وتعالى - 00:17:50

من ايمانه فان ايمانه يدعوه الى التواضع التواضع للحق سبحانه والتواضع ايضا لعباد الله ولا يزيد تواضعه الا رفعة عند الله وعند عباد الله سبحانه وتعالى. وهو في الوقت نفسه يدين بالنصيحة لعباد الله - 00:18:18

على اختلاف مراتبهم قولوا وفعلا ونية واما الجاحد فصفته التكبر على الحق اذا عرض عليه الحق وبينت دلائله تكبر يردها لا لكونها

ليست قائمة على حجج بينة ودلائل واضحة وانما يردها تكرا وجحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا - 00:18:40

هذا هو التكبر يرد الحق البين بما قام في قلبه من كبر وتعالي تجد مثلا برع في امور عالية من امور الدنيا فاذا عرف بربه الذي خلقه يردد ذلك ولا يقبله تكرا تعالي وفرحا بما عنده من العلم مثل ما ذكر الله - 00:19:18

سبحانه وتعالى عنهم فهذه حال الجاحد التكبر على الحق وعلى الخلق والاعجاب بالنفس لا يدين بالنصيحة لاحد لا يدين بالنصيحة لاحد لكن هنا ايضا يتباهى الى ان بعض الكفار قد يظهر منه تعاملات جيدة - 00:19:44

قد يظهر منه تعاملات جيدة من حيث مثلا الوفاء بالوعود مثل الصدق مثلا في آآ الحديث مثل ايضا التعامل الاخلاق اللطيفة مثل مساعدة المحتاج او او نحو ذلك يحصل - 00:20:10

اشيء من هذا القبيل فهل هذه الاشياء التي يفعلها وان كثرت تنفعه عند الله هل هذه الاشياء تنفعه عند الله لا والله لما لانها لم تقع منه قربة لله وطلب ما عنده سبحانه وتعالى. وانما قدمها - 00:20:28

لاغرابة واغراظ من الناس من يتعامل بالاخلاق من اجل الشهرة والصيت ومنهم من يتعامل بالاخلاق من اجل مصالحه الدنيوية حتى تتمشى تجارته ومصالحه ويعرف بهذه الاخلاق لا شيء الا لاجل مصالحه - 00:20:53

وهكذا في اه في احوال هؤلاء بمثل هذه التعاملات وهي انما تكون نافعة اذا تقرب بها الى الله ولها جاء في الحديث في صحيح مسلم حديث ام المؤمنين عائشة انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن جدعان - 00:21:17

ورجل كان في اخلاق يكرم الضيف ويفك العالى يساعد المحتاج امورا عديدة يفعلها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اينفعه ذلك قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اينفعه ذلك؟ قال لا ينفعه - 00:21:43

لماذا قال انه لم يقل يوما قط اللهم اغفر لي خططيتي يوم الدين ما يفكر بيوم الدين ولا يعمل من اجل يوم الدين فكل الاعمال للدنيا قل لها للدنيا ومن اجل الدنيا فلا ينفعه يوم الدين - 00:22:07

من شرط الانتفاع بالعمل يوم الدين ان يكون العمل من اجل ذلك اليوم. ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاوئرك كان سعيهم مشكورا ايضا جاء في حديث عدي - 00:22:27

ابن حاتم الطائي وحاتم الطائي يعد مضرب مثل في الكرم حتى ان الكرم اذا ذكر قالوا جاء كرم عدي كرم حاتم او كرم حاتمي يقولون اذا ذكر الكرم في الغالب يذكرون حاتم الطائي - 00:22:46

لان قصصه في الكرم عجيبة جدا فابنه عدي سأله النبي عليه الصلاة والسلام عن والده قال ان ابي كان يصل الرحمة ويقرى الضيف ويفعل كذا ذكر خصال جميلة كان يفعلها - 00:23:13

هل ينفعه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباك اراد شيئا فادركه ان اباك اراد شيئا فادركه. قال العلماء اي الشهرة اي الشهرة ارادها فادرتها اصبح مشهور - 00:23:31

لكن شهرته تلك ما تنفعه في الاخرة. لان العمل لا لم يقدم للاخرة ومع الاسف بعض الناس قد يغتر لما يرى في بعض الكفار مثل هذه التعاملات فيعجب بهم وما درى عن - 00:23:54

هذا الاصل العظيم والاساس المتبين بينما المؤمن عندما يقوم بهذه الاخلاق قلت او كثرت يقوم بها قربة لله وطلبها لما عند الله سبحانه وتعالى وفزوا بالدرجات العالية في الجنة وهذه ميزة المؤمن في اخلاقه اخلاقه - 00:24:13

انما نطعمكم لوجه الله لا نزيد منكم جزاء ولا شكورا. نعم قال المؤمن سليم القلب من الغش والغل والحق يحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ويسعى بحسب وسعه في مصالحهم - 00:24:39

ويتحمل اذى الخلق ولا يظلمهم بوجه من الوجوه والجاحد قلبه يغلب بالغل والحق و لا يريد لاحد خيرا ولا نفعا الا اذا كان له في ذلك غرض دنيوي ولا يبالى بظلم الخلق عند قدرته - 00:25:04

وهو اضعف شيء عن تحمل ما يصيبه منهم. اتبه لهذا القيد الذي ذكره الا اذا كان له في ذلك غرض دنيوي اذا كان له غرض دنيوي نعم تتغير معاملته تتغير معاملته بحسب الغرض او الاغراض الدنيوية التي يطمع فيها نعم - 00:25:26

المؤمن صدوق اللسان حسن المعاملة وصفه الحلم والوقار والسكينة والرحمة والصبر والوفاء وسهولة الجانب وليس العريكة والجاد
وصفة الطيش والقسوة والجزاء والهلع والكذب. وعدم عدم الوفاء وشراسة الاخلاق من باب التأكيد على ما سبق عندما ينظر المؤمن
- 00:25:49

عندما ينظر المتأمل لهذه الاوصاف وهذه الاوصاف هذه اوصاف اهل الايمان وهذه الاخرى اوصافها للكفر والجحود هذى او ساطهم
والمؤمن يعرف اوصاف اهل الايمان ليستمسك بها ويستكملا ما نقص عنده منها وايضا يعرف اوصاف الكفر حتى يكون منها -

00:26:21

على حذر نعم المؤمن لا يذل الا لله قد صان قلبه ووجهه عن بذلك وتذلل لغير ربه وصفه العفة والشجاعة والسؤاوء لا يختار
الا كل طيب نعم هذه اوصاف الايمان - 00:26:44

وهذا ما دعا عبادة المؤمنين للاتصال به نعم اما الجاحدين فعلى الضد من ذلك قد تعلق قلبه بالمخلوقين خوفا من ضررهم ورجاء
لنفعهم. وبذل لهم ماء وجهه وليس له عفة ولا قوة ولا شجاعة الا في اغراضه السفلية - 00:27:08

عادم المروءة والانسانية لا يبالي بما حصل له من طيب او خبيث نعم المؤمن قد جمع بين السعي في فعل الاسباب النافعة والتوكيل
على الله والثقة به وطلب العون منه في كل الامور - 00:27:34

والله تعالى في عونه كما قال صلى الله عليه وسلم احرض على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز نعم واما الجاحدين فليس عنده من
التوكيل خبر وليس له نظر الا الى نفسه الضعيفة المهيضة - 00:27:55

قد ولاه الله ما تولى لنفسه وخذه عن اعانته على مطالبه فان قدر له ما يحب كان استدراجا. نعم المؤمن اذا اتته النعم تلقاها بالشكر
وصرفها فيما ينفعه ويعود عليه بالخير - 00:28:16

وغير المؤمن يتلقاها باشر وبطر واشتغال بالنعمة عن المنعم وعن شكره ويصرفها في اغراضه السفلية وهي مع ذلك وهي مع هذا
سرير زوالها قريب انفصالها. نعم المؤمن اذا اصابته المصائب - 00:28:39

قابلها بالصبر والاحتساب وارتقاب الاجر والثواب والطمع في زوالها. فيكون ما عوض من الخير والثواب اعظم مما فاته من محظوظ او
حصل له من مكره والجاد يتلقاها بهلع وجزع فتزداد مصيبة - 00:29:04

ويجتمع عليه الم ظاهر والم القلب قد عدم الصبر وليس له رجاء في الاجر فما اشد حسرته واعظم حزنه هذا والذى قبله
جمع في الحديث عجبنا لامر المؤمن ان امره كله خير ولا يكون ذلك الا للمؤمن - 00:29:27

ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له نعم المؤمن يدين الله بالايمان بجميع الرسل وتعظيمهم
وتقديم محبتهم على محبة الخلق كلهم ويعترف ان كل خير فيه الخلق الى يوم القيمة فعلى ايديهم وبارشادهم - 00:29:52

وكل شر وضرر ينال الخلق فسببه مخالفتهم فهم اعظم الخلق احسانا الى الخلق وخصوصا امامهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه
وسلم الذي جعله الله رحمة للعالمين. وبعثه بكل صلاح واصلاح وهداية - 00:30:21

وما الملحدون بغض ذلك يعظمون اعداء الرسل ويحترمون اقوالهم ويهزؤونك اسلافهم بما جاءت به الرسل وذلك اكبر دليل على
سخافة عقولهم وهبوط اخلاقهم الى اسفل سافلين المؤمن يدين الله بمحبة الصحابة وائمه المسلمين وائمه الهدى - 00:30:46

والملحد بالعكس المؤمن لكمال اخلاصه لله يعمل لله ويحسن الى عباد الله والجاد ليس لعمله غاية الا تحصيل اغراضه الخسيسة
المؤمن منشرح الصدر بالعلم النافع والايمان الصحيح والاقبال على الله بذكره والاحسان الى - 00:31:17

خلقه وسلامة الصدر من الاوصاف الذميمة والجاد الغافل بغض ذلك لفقده الاسباب الموجبة لانشراح الصدر انتهى ذكر الشيخ
رحمه الله لاوصاف اهل الايمان وما يقابلها من اوصاف اهل الكفر والجحود - 00:31:45

وذكر امثلة عديدة تبين هذا الكمال في اوصاف اهل الايمان وايضا ما يقابل ذلك من الانحطاط والسفول في اوصاف اهل الكفر
والجحود وبعد ذلك اه انتقل رحمه الله تعالى الى كلام عظيم جدا - 00:32:10

يتربى على ما سبق بيانه وهو اذا كانت اوصاف الايمان بهذا الوصف وبهذا الجمال وبهذا الكمال لماذا اكثر الخلق لا يؤمنون هذا فصل

عظيم جداً ونافع للغاية وجمع فيه الشيخ في الاجاية عليه جمعاً لا تكاد تتجدد مجموعة - 37:32:00

ومفصلا كما هو في هذا الموضع نعم فإذا قيل إذا كان اليمان الصحيح كما وصفت مع اختصارك واقتصرارك وأما به السعادة العاجلة والاجلة وأنه يصح الظاهر والباطن والعقائد والأخلاق والآداب وأنه - 00:33:02

يدعو البشر كلهم الى كل خير وصلاح ويهدى للتي هي اقوم. فإذا كان الامر كما ذكرت فلما كان اكثر البشر عن الدين والایمان معرضين
وله محاربين ومنه ساخرین وهلا كان الامر بالعكس - 00:33:25

بيان الناس لهم عقول واذهان تختار الصالح على الفاسد. والخير على الشر والنافع على الضار. هذا السؤال المهم جداً ويحتاجه بالدرجة الأولى الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى لأن وقوفه على الموضع الذي منعت أكثر الخلق - 00:33:46

تخطى تلك المواقع فهذه هي المواقع سيعدها رحمة الله تعالى جمعا لها من نصوص وفي ضوء ما دلت عليه الأدلة نعم - 09:34:00

فالجواب ان هذا الايراد قد ذكره الله في كتابه واجاب عنه بذكر الاسباب الواقعة المانعة وبالموانع العائقية وبذكر الاجوبة عن هذا الايراد لا يهول العبد ما يراه من اعراض اكثربالبشر عنه. ولا يستغرب ذلك - 00:34:39

فما قول قد ذكر الله لعدم الایمان بالدين الاسلامي موانع عديدة واقعة من جمهور البشر منها الجهل به وعدم معرفته حقيقة وعدم الوقوف على تعاليمه العالية وارشاداته السامية. في هذا يقول الشيخ ابن باز رحمة الله في يمين - 00:35:00

يقسم فيها بالله العظيم ان محسن الدين الاسلامي لو بينت للناس وشرحـت كما ينبغي لدخلوا في دين الله افواجا فالجهل بالدين وعدم معرفته هذا من الموانع والا لو عرف الدين معرفة صحيحة وبيـنت له اخلاقه واداـيه ومحاسـنه وفصلـت - 00:35:26

فأخبرنا أن تكذيبهم صادر عن جهلهم وعدم احاطتهم بعلمه وانه لم يأتهم تأويله الذي هو وقوع العذاب الذي يوجب للعبد
الإدحاء || الحلة || الاعتقاد، في ١٤٢٩هـ، رقم ٣٦٧٥، مأكثرة، حمامة - ١٩:٣٦:٥٠

ولكن اكترهم لا يعلمون طمن بكم عمي فهم لا يعقلون ان في ذلك لایة لقوم يعلمون الى غير ذلك من النصوص الدالة على هذا المعنى
الجهاز اما ان يكون: سطاكحا كتب من يوماء المكتبة للرسوان - 00:36:43

الراضين لدعوته اتبعوا لرؤسائهم وساداتهم وهم الذين يقولون اذا مسهم العذاب ربنا انا اطعنا سادتنا وكبارنا فاضلونا السبيل واما ان
يكون الحال امراً كهذا نوع ارجوكم عا ١١١: قسمه ومارأته ٢٠٢٣: ٩٩ ناش ٥٤٨٥ - ٠٩:٣٧:٥٥

فيأتيه الحق فلا ينظر فيه وان نظر فنظر قاصر جدا لرضاه بدينه الذين شاء عليه وتعصبه لقومه. وهؤلاء جمهور المكذبين

فان علومهم عند التحقيق تقليد لزعمائهم اذا قالوا مقالة قبلوها كانها وحي منزل واذا ابتكروا نظرية خاطئة سلکوا خلفهم في حال اتفاقهم معها - تناقضهم معها فتنته اكمل مفتون - الوجهة اهـ هذه مقدمة في نونبر ٢٠١٣ - ٣٨:٣٨

كثير من الخلق حجتهم عن قبول الحق مع وضوحيه وبيانه وهو صعوبة التخلص عندهم من الشيء الذي كان عليه المربى
والشائقة مكانها لا الالام والاجرام فقط في مكان الكفر وله في مكان الداعية حفظ النازل ٥٨:٣٨:٥٠

على بدع باهله وعشيرته وقومه ثم يتبيّن له تماماً أنها بدع وأنها ليست من دين الله فيجد صعوبة شديدة في أن يتركها لا لشيء إلا للمرء والمأذن فأما أنا فليست لي بآراء

حتى ان بعضهم ليقول في هذا المقام ما يعقل ان يكون الاباء والاجداد كلهما على خطأ كلهم على ظلال يرى الاية امامه بينة والحديث ملحوظ حافظ بعدها هذا الكلام فنونه عقدة في نفوس الاخلاص - 00:39:46

حجبتهم عن قبول الحق والهدى ولقوتها عندهم انظر الى رؤوس الضلال الذين كانوا عند عم النبي في عم النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان اللحظات الاخيرة والنبي صلى الله عليه وسلم عند رأسه - 00:40:03

يقول يا عم قل كلمة قل لا الله الا الله احاج لك بها عند الله وعنه ابو جهل وبعض رؤوس المشركين يقولون له كلمة واحدة فقط يرددونها عليه بل على ملة عبد المطلب - 00:40:31

لا تترك دين الاباء والاجداد هذه عقدة عندهم بل على ملة عبد المطلب وما هو يقول هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا الله الا الله مع انه كان يعرف - 00:40:50

ابو طالب كان يعرف ان دين محمد صلى الله عليه وسلم حق كان يعرف ذلك وهو القائل ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا طيب لماذا لا تؤمن؟ ما الذي يمنعك؟ قال لولا الملامة - 00:41:06

او حدار مسبة لرأيتني سمحا بذلك مبينا. لولا اني اخشى ان الام ويقال ترك دين اباءه ودين اجداده. وغير هذا الذي اخافه يقول والا دين محمد من خير الاديان. ولهذا كثير منهم يتبعن لها الحق ويتبين - 00:41:26

لا يقبله لا لشيء الا لهذه العقدة التي حجبت كثير من الخلق عن قبول الحق معوضوه وبيانه. نعم النوع الثاني من الجهل المركب حالة ائمة الكفر وزعماء الملحدين الذين مهروا في علوم الطبيعة والكون - 00:41:44

واستجهلوا غيرهم وحصروا المعلومات في معارفهم الضئيلة ضيق الدائرة واستكروا على الرسل واتبعهم وزعموا ان العلوم محصورة فيما وصلت اليه الحواس الانسانية والتجارب البشرية وما سوى ذلك انكروه وكذبوا. مهما كان من الحق - 00:42:10

فانكروا رب العالمين وكذبوا رسله وكذبوا بما اخبر الله به ورسوله من امور الغيب كلها وهؤلاء احق الناس بالدخول تحت قوله تعالى فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون - 00:42:36

ففرحهم بعلومهم علوم الطبيعة ومهاراتهم فيها هو السبب الاقوى الذي اوجب لهم تمسكهم بما معهم من الباطل وفرحهم بما يقتضي تفضيلهم لها ومدحهم لها وتقديمها على ما جاءت به الرسل من الهدى والعلم - 00:43:02

بل لم يكفهم هذا الحال حتى وصلوا الى الاستهزاء بعلوم الرسل واستهجانها. وسيحique بهم ما كانوا به يستهزئون وقد انخدع لهؤلاء الملحدين كثير من المشتغلين بالعلوم العصرية التي لم يصبحها دين صحيح - 00:43:24

والعهدة في ذلك على المدارس التي لم تهتم بالتعليم الدينية العاصمة من هذا الالحاد فان التلميذ اذا خرج منها لم يمهر في العلوم الدينية. ولا تخلق بالاخلاق ورأى نفسه انه يعرف ما لا يعرفه غيره. فاحتقر الدين واهله - 00:43:47

وسهل عليه الانقياد لهؤلاء الملحدين الماديin. وهذا اكبر ضرر ضرب به الدين الاسلامي. اي انه وينبهر بما عندهم من علوم اه تبهر تتتعلق الدنيا وليس عنده علم يهديه ولا دين يقيه - 00:44:12

فيقتن وربما يلحد والعياذ بالله ولهذا اكد العلماء رحمهم الله تعالى على ان من اضطر الى شيء من هذه العلوم لدراستها لابد ان تكون عنده قواعد يسلم بها من ضلال هؤلاء - 00:44:39

بحيث يكون عنده علم يحميه من الشبهات ودين يحميه من الشهوات والا فان فان قد يفتتن في دينه وينحرف والعياذ بالله نعم فالواجب قبل كل شيء على المسلمين نحو المدارس - 00:45:01

ان يكون اهتمامهم ب التعليم العلوم الدينية قبل كل شيء وان يكون النجاح وعدمه متعلقا بها لا بغيرها. في بعض المدارس المادة الدينية ليست اساسية ولا يكون ايضا النجاح متعلق بها بل احيانا يسمونها ثقافة - 00:45:22

تدخل مادة دينية الثقافة العامة او الثقافة الدينية ولا تكون جوهريه وليست اساس بينما الاصل ورأس المال هو الدين المال رأس المال هو هو دين الله سبحانه وتعالى الذي خلقها - 00:45:44

هذا الانسان لاجله ولهذا يقول وان يكون نجاها عدمه متعلقا بها لا بغيرها لانها لان الدين هو الاساس نعم بل يجعل غيرها تبعا وهذا من افرض الفرائض على من يتولاها ويباشر تدبيرها - 00:46:02

وعلى الاساتذة المعلمين فيها ومستقبل الشبيبة متوقف على هذا الامر فليتحقق الله من له ولایة او كلام عليها وليحتسب الاجر العظيم

عند الله في جعل الدين اهم العلوم المدرسية فان الخطر كبير مع الاهمال والصلاح والخير مضمون مع العناية في علوم الدين. ولهذا من نعمة الله - [00:46:22](#)

سبحانه وتعالى علينا في هذه البلاد زاد الله ولاتنا توفيقا وتسديدا وخيرا وبركة في هذه المدارس المنتشرة تعتبر هذه المواد اساسية ولا يجمع مواد الدين مادة واحدة وانما هذه هذه مادة القرآن وهذه مادة التوحيد وهذه مادة - [00:46:50](#)
الفقه وهذه مادة التفسير وهذه مادة الحديث وينسى اه منذ صغره مع هذه العلوم آآ تعتبر اساسا بالتعليم ولهذا نفع الله سبحانه وتعالى بها من فضل الله سبحانه وتعالى نفعا عظيما فنسأل الله عز وجل - [00:47:15](#)

ان يزيد ولادة امرنا توفيقا وان يبارك في مدارس التعليم وان يزيدها عناية بالدين وحفظا له ومحافظة عليه هنيئا يوفق القائمين على التعليم لحفظ هذا الاساس والعناية به وان يوفق ايضا - [00:47:40](#)

اه ولادة امر المسلمين في سائر بلدان المسلمين للعناية بهذا الاصل العظيم كما نبه الشيخ رحمة الله عليه نعم ومن موائع الدين والايام الحسد والبغى كحال اليهود الذين يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه وحقيقة ما جاء به - [00:48:05](#)
كما يعرفون ابناءهم ويكتمون الحق وهم يعلمون تقديمها للاغراض الدنيوية والمطالب السفلية على الایمان وقد منع هذا الداء كثيرا من رؤساء قريش كما هو معروف من اخبارهم وسيرهم وهذا الداء ناشئ عن الكبر - [00:48:31](#)

الذى هو اعظم الموانع من اتباع الحق قال تعالى ساصرف عن ايادي الذين يتکبرون في الارض بغير الحق فالتكبر الذي هو رد الحق واحتقار الخلق منع خلقا كثيرا من اتباع الحق والانقياد له بعدما - [00:48:54](#)

ظهرت اياته وبراهينه قال تعالى وجدوا بها واستيقنـتها انفسـهم ظلـما وعلـوا فـانظـرـ كيف كانـ عـاقـبةـ المـفـسـدـينـ ومنـ موـاعـ الـايـامـ
الاعـراضـ عنـ الـادـلةـ السـمعـيـةـ وـالـادـلـةـ الـعـقـلـيـةـ الصـحـيـحةـ قالـ تعالىـ وـمنـ يـعـشـ عنـ ذـكـرـ الرـحـمـنـ نقـيـضـ لهـ شـيـطـانـاـ فهوـ لهـ قـرـيبـ - [00:49:15](#)

وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون وقال تعالى و قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فلم يكن لامثال هؤلاء الذين اعترفوا بعدم عقلهم وسمعهم النافع رغبة في علوم الرسل والكتب المنزلة من - [00:49:45](#)

اه ولا عقول صحيحة يهتدون بها الى الصواب وانما لهم اراء ونظريات خاطئة. يظنونها عقليات وهي جهالات ولهم اقتداء خلف زعماء الضلال منعهم من اتباع الحق حتى وردوا نار جهنم في مثوى المتكبرين - [00:50:09](#)

ومن موائع اتباع الحق رده بعد ما تبين فيعاقب العبد بانقلاب قلبه ورؤيته الحسنة قبيحا. والقبيح حسنا قال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ونقلب افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون - [00:50:35](#)

وهذا لان الجزء من جنس العمل وقد ولهم الله ما تولوا لانفسـهمـ انهـ اتخـذـواـ الشـيـاطـينـ اوـلـيـاءـ منـ دونـ اللهـ وـمنـ موـاعـ الـانـغـمـاسـ فيـ التـرـفـ وـالـاسـرـافـ فيـ التـنـعـمـ فـانـهـ يـجـعـلـ العـبـدـ تـابـعاـ لهـواـهـ - [00:51:04](#)

منقادا للشهوات الضارة كما ذكر الله هذا المانع في عدة ايات مثل قوله بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر انهم كانوا قبل ذلك متربفين ايضا منانا قريبا - [00:51:29](#)

الا قال متربفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون نعم فلما جاءتهم الاديان الصحيحة بما يعدل ترفهم ويوقفهم على الحد النافع ويعنفهم من الانهماك الضار في اللذات - [00:51:51](#)

رأوا ذلك صادا لهم عن عن مؤاداتهم وصاحب الهوى الباطل ينصر هواه بكل وسيلة لما جاءهم الدين بوجوب عبادة الله وشكرا المنعم على نعمه وعدم الانهماك في الشهوات ولو على ادبارهم - [00:52:10](#)

نفورا ومن موائع احتقار المكذيبين للرسل واتبعهم واعتقاد نقصهم والتهكم بهم كما قال قوم نوح انؤمن لك وابيك الارذلون وما نراك اتبعك الا الذين هم ارادلنا بادي الرأي. وما نرى لكم علينا من فضل - [00:52:33](#)

وهذا منشأ من الكبر فإذا تكبر وتعاظم في نفسه واحتقر غيره اشمار من من قبول ما جاء به من الحق حتى لو فرض ان هذا الذي رده جاءه من طريق من يعظمه لقبه بلا تردد - [00:52:59](#)

وقال تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون فالفسق وهو خروج العبد عن طاعة الله الى طاعة الشيطان وكون القلب على هذا الوصف الخبيث اكبر مانع من قبول الحق علما وعملا - [00:53:19](#)

والله تعالى لا يزكي من هذا من هذه حاله بل يكله الى نفسه الظالمة فتجول في الباطل عنادا وضلالا وتكون حركاته كلها شرا وفسادا فالفسق يقرنه بالباطل ويصده عن الحق لان القلب متى خرج عن الانقياد لله والخضوع - [00:53:41](#)

فلا بد ان ينقاد لكل شيطان مرید كتب عليه انه من تولاه فانه يضلها ويهدى الى عذاب السعير ومن اكبر موانع اتباع الحق والايمان اصل العلوم والحقائق في دائرة ضيقة كما فعل ملاحقة الماديين - [00:54:07](#)

في حصرهم العلوم بمدركات الحس فما ادركوه بحواسهم اثبتوه وما لم يدركوه بها فهو ولو ثبت بطرق وبراهين اعظم واوضح واجلى من مدركات الحس وهذه فتنۃ وشبهة ضل بها خلق كثير - [00:54:32](#)

وهذه الطريقة الخبيثة انكروا بها وجود رب. وكفروا بالرسل وبما اخبروهم به من امور الغيب التي قامت الاadle والبراهين المتنوعة على صدقها. بل قامت الاadle المشاهدة على حقها ومن المعلوم بالضرورة والعلم اليقيني ان البراهين على وجود البارئ ووحدانيته وانفراده بالخلق والتدبیر - [00:54:54](#)

لا يمكن ان يساویها او يقاربها شيء من الطرق المثبتة لاي حقيقة تكون فقد قامت الاadle السمعية والعقلية والعيانية والفطرة والفتورية على ذلك وقد اظهر من اياته في الافق وفي الانفس ما تبين به الحق - [00:55:22](#)

وانه حق ورسله حق وجزاؤه حق. وجميع اخباره حق. ودينه حق. فماذا بعد الحق الا الضلال ولكن تمد تمرد الماديین وكبرهم حال بينهم وبين الحق النافع الذي لا ينفع غيره - [00:55:44](#)

بوجه من من الوجوه والمؤمن البصير يعرف بنور بصيرته انهم في ضلال مبين وعمى متراكם ونحمد الله على نعمة في الهدایة انه الى ان غدا لا يوجد درس في الخميس - [00:56:07](#)

وايضا آيا يوم السبت يكون الدرس في ادب النفوس للاجري رحمه الله قال رحمه الله تعالى ومن المowanع تجرد الماديین ومنتبعهم من المغوروين. وزعمهم ان البشر لم يبلغوا الرشد - [00:56:33](#)

العقل الا في هذه الاوقات التي طفت فيها المادة وعلوم الطبيعة وانهم قبل ذلك لم يبلغوا الرشد. وهذا فيه من الجرأة والاقدام على السفسطة والمکابرة للحقائق والمباهة ما لا يخفى - [00:56:52](#)

فعلى من له ادنى معقول لم تغيره الاراء الخبيثة فلو قالوا ان المادة والصناعة والاختراعات وتطويع الامور الطبيعية لم تنضج وتم الـ في هذا الوقت الاخير لصدقت لهم كل واحد - [00:57:08](#)

واما تعريفهم على هذا وتجريهم وتعديهم اياته الى العلوم الصحيحة والحقائق الثابتة والاخلاق الجميلة فقضية من اكذب بالقضايا فان العقول والعلوم الصحيحة انما تعرف يستدل على كمالها او نقصها باثارها وبادلتها - [00:57:24](#)

انظر الى الكمال والعلو في العقائد والاخلاق والدين والدنيا والرحمة والحكمة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم وأخذها عنه المسلمين واوصلتهم وقت عملهم بها الى كل خير ديني ودنيوي وكل صلاح واصطبغت لهم جميع الامم - [00:57:44](#)

وانهم وصلوا الى حالة وكمال يستحيل ان يصل اليه احد حتى يسلك طريقهم ثم انظر الى ما وصلت اليه اخلاق الماديین الاباحيين الذين اطلقوا السراح لشهواتهم ولم يقفوا عند حد حتى هبطوا - [00:58:07](#)

وبذلك الى اسفل سافلين ولولا القوة المادية تمسكهم بعض التماسك لاردتهم هذه الاباحية والفووضى في الهلاك العاجل ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ثم لولا بقايا من ادب الاديان بقيت بعض اثارها في الشعوب الراقية - [00:58:25](#)

طلحت بها دنياهم لم يكن لرقيهم المادي قيمة عاجلة. فان الذين فقدوا الدين وعجزوا كل العجز عن الحياة الطيبة ان فان الذين فقدوا الدين عجزوا كل العجز عن الحياة الطيبة والراحة الحاضرة والسعادة العاجلة. والمشاهدة اقوى شاهد لذلك - [00:58:48](#)

ومشرکوا العرب ونحوهم من عندهم بعض الايمان وبعض الاعتراف بالاصول الایمانية كتوحيد الربوبية والاعتراف بالجزاء خير بكثير من هؤلاء الماديین بلا ريب ولا شك ثم قد علم بالضرورة ان الرسل صلوات الله وسلامه عليهم جاؤوا بالوحى والهدایة جملة

بالنور والعلم الصحيح والصلاح المطلق من جميع الوجوه. واعترفت العقول الصحيحة بذلك. وعلمت انها في غاية الافتقار اليه وضفت لما جاءت به الرسل وعلمت العقول انها لو اجتمعت من اولها الى اخرها لم تصل الى درجة الكتب - 00:59:37

الى الحقائق النافعة التي جاءت بها الرسل ونزلت بها الكتب وانه لوالها كانت في ضلال مبين وعمل عظيم وشقاء وهلاك مستمر لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة - 00:59:57

وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فالعقلول لم تبلغ الرشد الصحيح ولم تنضج الا بما جاءت به الرسل ومن ذلك انخداع اكثرا الناس بالالفاظ التي يزوق بها الباطل. ويرد بها الحق من غير بصيرة ولا علم صحيح - 01:00:20

وذلك لتسميتها علوم الدين واخلاقه العالية رجعية وتسميتها العلوم والاخلاق الاخر المنافية لذلك ثقافة وتجديدا. ومن المعلوم لكل صاحب عقل صحيح ان كل ثقافة وتجديد لم يستند في اصوله الى هداية الدين والى توجيهات الدين فانه شر - 01:00:42

ظرر عاجل واجل ومن تأمل ادنى تأمل ما عليه من يسمون المثقفين والماديين من هبوط الاخلاق والاقبال على كل ضار وترك كل نافع عرف ان الثقافة الصحيحة تتحقق العقول بهداية الرسل وعلومهم الصحيحة. هذا كلام عظيم نعم - 01:01:07

وتتحقق الاخلاق تهييبها بالاخلاق الحميدة الجميلة والتوجيهات النافعة التي تشمل على الصلاح المطلق والاستعانتة بعلوم المادة الصحيحة على الخير والصلاح والنجاح فالاسلام يأمر ويحث على تحصيل السعادتين وتكبيل الفضيلتين. ومن تأمل ما جاء به الدين الاسلامي - 01:01:30

من الكتاب والسنة جملة وتفصيلا عرف انه لا صلاح للبشر الا بالرجوع الى هدايته وارشاده وانه كما اصلاح العقائد والاخلاق والاعمال فقد اصلاح امور الدنيا وارشد الى كل ما يعود الى الخير والنفع - 01:01:59

العام والخاص والله الموفق الهدى. وصلى الله على محمد وسلم. هذه عشرة امور ذكرها رحمه الله تعالى فيما يصد الناس عن الحق والايام ولعل طالب العلم يتأملها وقتا واخر وينظر فيها - 01:02:19

في ادلتها فان فيها نفعا عظيما وفائدة كبيرة وسائل الله عز وجل ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يوفقنا لكل خير انه سميع قريب سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 01:02:41